جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العدد العاشر

لسنة 2020

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل الآتي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو أطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك إرفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر أي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

الظَّواهِرُ اللُّغَوِيَّةُ المشْتَرَكةُ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ الْفَصِيحَةِ وَ اللَّهْجَةِ اللِّيبِيَّةِ (الإتباع، والترادف، والاشتراك أنموذجاً)

د. إبتسام عبد الكريم رمضان عامر

(أستاذ اللغويات المشارك بقسم اللغة العربية - جامعة عمر المختار - البيضاء - ليبيا)

الملخص:

معروفٌ أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية؛ لأنها تنشأ، وتنمو، وتتطور داخل المجتمعات البشرية، فالمجتمع هو الذي يحدِّد طبيعة اللغة، وهذا التفاعل بينهما ينتج عنه علاقة تأثير وتأثّر، أو ما يُعرف بازدواجية اللغة، فنلحظ عند الفرد الواحد مستويين من اللغة هما: العربي الفصيح والعامي الدارج؛ وعليه كان لا بُدَّ - عند البحث اللغوي - من النظر إلى طبيعة العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع؛ لذا كان موضوع البحث يدور حول: **(الظواهر اللغوية المشتركة بين العربية الفصيحة واللهجة الليبية: الإتباع، والترادف، والاشتراك أنموذجًا)**. وقد بدا واضحًا أنَّ الظواهر اللغوية في لهجة المجتمع الليبي إنَّما هي امتداد لظواهر لغوية أصيلة في الفكر العربي الفصيح، الأمر الذي يؤكِّد أنَّ العربية الفصيحة، والعاميَّة هما وجهان لعملة واحدة يتناولها الناس معًا، ومن هنا يمكن الارتقاء بالألفاظ والتراكيب، والظواهر في اللهجة الدارجة إلى مستوى التراكيب الفصيحة، وذلك عن طريق الموازنة بين العاميَّات واللغة الفصحى، كما تبيَّن أنَّ اللهجة الليبية بصفة عامة والبدو منها بصفة خاصة لهجة من سلالة عربية خالصة ما تزال تحتفظ بكثير من خصائصها الأولى، وظواهرها اللغوية الأصيلة التي تضرب بجذورها في أعماق لغتنا الأم لغة القرآن الكريم .

Summary:

It is known that language is a social phenomenon, because it arises, grows, and develops within human societies. Society is the one that determines the nature of language, and this interaction between them results in a relationship of influence and affect, or what is known as Diglossia, so we notice that one individual has two levels of language: the eloquent and the common one; Accordingly, in linguistic research, it was necessary to look at the nature of the relationship that exists between language and society, so the topic of this research is: **(the common linguistic phenomena between fluent Arabic and the Libyan dialect: following, synonymy, and participation as a model)**. It seemed clear that the linguistic phenomena in the dialect of the Libyan society are an extension of the linguistic phenomena inherent in eloquent Arab thought, which confirms that fluent Arabic and colloquial Arabic are two sides of the same coin that people deal with together, and from here it is possible to upgrading the terms, structures, and phenomena in the vernacular dialect to the level of Fluent compositions, through a balance between colloquialisms and language, as it has been shown that the Libyan dialect in general, and the Bedouin in particular, is a dialect of a pure Arabic race that still retains many of its first characteristics, and its original linguistic phenomena that are rooted in the depths of our mother tongue, the language of the Noble Qur'an.

المقدمة :

لفتت الظاهرة اللغوية انتباه الإنسان منذ قديم الأزل، فجعلته يطرح الأسئلة حولها محاولًا اكتشاف أسرارها والقوانين المتحكِّمة فيها، فالظاهرة اللغوية اصطلاح واسع يمتدُّ ليشمل مستويات اللغة كلها، وأيُّ ظاهرة لغوية تتضمن المستويات المختلفة: (الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والتركيبية ...).

لقد تطرَّق الفكر اللغوي للعرب إلى ظواهر لغوية عديدة، وابتدع أساليب وعبارات مختلفة تميَّزت بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، وهذه الظواهر والأساليب تعدُّ من الروافد المهمَّة للغة العربية، ومن أمثلة الظواهر اللغوية على سبيل التمثيل لا الحصر: الإتباع، والترادف، والمشترك اللفظي، والاشتقاق، والقلب والإبدال، والمعرب، والدخيل، والمقصور والممدود ...

إنَّ التحليل العلمي لظواهر اللغة العربية يكشف عن وجود علاقة عميقة بينها وبين الواقع الاجتماعي للشعب الليبي، حتَّى إنَّه ليمكن القول بأنَّ: هذه الظواهر في الفكر اللغوي الفصيح إنَّما هي امتداد لظواهر مثيلة في المجتمع الليبي، فاللهجة الليبية تستلهم ظواهرها اللهجيَّة وعباراتها وتراكيبها من اللغة الأم، وهذا البحث يتمحور حول دراسة بعض الظواهر اللغوية المشتركة بين العربية الفصيحة واللهجة الليبية ألا وهي: (الإتباع، والترادف، والمشترك اللفظي أنموذجًا) واقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في: مقدمة وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول يتناول ظاهرة الإتباع، ويتضمَّن: مدلول الإتباع، وشروطه وصوره، وخلاف القدماء حول ظاهرة الإتباع في العربية من حيث: (المعنى، والصورة، والتعبير، والغرض) ثم يقدِّم المبحث عرضًا وتحليلًا لنماذج من الإتباع في اللهجة الليبية.

المبحث الثاني يهتم بظاهرة الترادف، ويشمل: مدلول الترادف وأسبابه، والغاية منه، كما يُوضح كيفيَّة تناول أهل اللغة لهذه الظاهرة قديمًا وحديثًا، ثم يعرض نماذج من الترادف في اللهجة الليبية، ويحلل دلالتها.

المبحث الثالث يدرس ظاهرة الاشتراك، ويعرض: مدلوله لغة واصطلاحًا، كما يبيِّن موقف علماء اللغة من هذه الظاهرة، ثم يتناول نماذج من الاشتراك الواقع في ألفاظ اللهجة الليبية، ويحلل دلالة ألفاظه تبعًا للسياقات الواردة بها .

وبعد هذه المباحث الثلاثة تُوجِز الدراسة أهم ما توصلت إليه من نتائج في الخاتمة، وتعقبها بتوثيق لأهم ما اعتمدت عليه من مصادر بحثية.

المبحث الأول

ظاهـرة الإتْبـاع

تعدُّ اللغة العربيَّة من أغنى اللُّغات البشريَّة؛ إذْ فيها من الظَّواهر اللُّغويَّة ما تفتقر إليه اللُّغات الأخرى، ومن بين هذه الظَّواهر: ظاهرة الإتباع؛ **فما حقيقة الإتْباع في اللُّغة العربيَّة؟ وما رأي علماء اللُّغة العرب فيه؟ وما النماذج الممثلة لهذه الظاهرة في اللهجة الليبية؟** هذا ما سنحاول - إنْ شاء الله تعالى - الوصول إليه من خلال المبحث الأول من هذه الدراسة.

لقد فطن اللغويون العرب لهذه الظاهرة، فكان من مصنَّفاتهم التي تجمع عبارات الإتباع الشائعة على الألسنة: (المصنَّف في اللغة) لأبي عبيد القاسم بن سلام، و(الجمهرة) لابن دريد، و(الأمالي) للقالي، و(المخصص) لابن سيده ...، وقد خصَّه كل منهم بباب مستقل سمَّاه باب الإتباع، أمَّا أبو الطيب فقد أفرده بمصنَّف مستقل بعنوان: (الإتباع) وسار على نهجه ابن فارس في مصنَّفه: (الإتْباع والمزاوجة) منذ عهد مبكر، كما أورد أهل اللغة أمثلة مسموعة عن العرب

توضّح ذلك منها: ما جاء في كتاب أبي الطيب اللغوي: ((قَالَ أَبُو عمر بن الْعَلَاء: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِآخَر: (إِنَّكَ لَتحسبُ الْأَرض عَلَيَّ حِيصًا بِيصًا) بِكَسْرِ أَوَّلِهِ))[1] وذكر أبو الطيب - أيضًا - مثالًا عن رأس مدرسة الكوفة، فقال: ((حَكَى اللِّحْيَانِي عَنْ أَبِي جَعْفَر الرُّؤَاسِي أَنَّه يُقَالُ لِرَجُلٍ: (إِنَّه لَمَجْنُونٍ مَحْنُونٍ) ...))[2] كذلك اهتموا ببيان علّة اللجوء إليه في الكلام، مع الاستدلال لهذه الظاهرة من القرآن الكريم والشعر العربي، والأقوال، والأمثال.

أولاً: ظاهرة الإتْباع: الشروط والصور:

الإتْباع بالتخفيف: الإدراك واللحوق، والاتِّباع بالتشديد: اتِّباع الأثر أو الشيء، وقد يكونان بمعنى واحد، وهو اللُّحوق، والإتْباع في الاصطلاح: ((هو أن تُتْبَعَ الْكَلِمَـة عَلَـى وَزْنِهَا أَوْ رَوِيِّهَا إِشْبَاعًا وَتَوْكِيدًا، حَيْثُ لَا يَكُونُ الثَّانِي مُسْتَعْمَلًا بِانْفِرَادِه فِي كَلَامِهِم، وَذَلِـكَ يَكُونُ عَلَى وَجْهَين: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لِلثَّانِي مَعْنى، كَمَا فِي قَوْلِهِ:﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾[3] وَالثَّانِي: أَلَّا يَكُون لَهُ مَعْنَى، بَلْ ضُمَّ إِلَى الْأَوَّلِ؛ لِتَزْيِينِ الْكَلَامِ لَفْظًا وَتَقْوِيَتِه مَعْنى، نَحْو قَوْلِهم: حَسَنٌ بَسَنٌ))[4] وكانت الغاية من الإتباع تقوية الكلام وتأكيده، فقد ((رُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ سُئِلَ عَنْ هَذَا الإِتْبَاعِ، فَقَالَ: هُو شَيءٌ نَتِدُ بِهِ كَلَامَنَا))[5] أي نؤكّده به.

وقيل تحقق الإتباع إنما يكون إذا كان اللفظ الثاني بمعنى الأول، وألا يكون ثاني اللفظين لـه معنى مستقل بحيث يمكن أن يؤتى به منفردًا عن سابقه، وعند أبي علي القالي أن: ((الإِتْبَـاع عَلَى ضَرْبين: فَضَرْبٌ يَكُونُ فِيهِ الثَّانِي بِمَعْنَى الْأَوَّل فَيُؤْتَى بِه تَوْكِيدًا؛ لأَنَّ اللَّفْظَ مُخَالِفٌ لِلَفْظِ الْأَوَّلِ، وَضَرْبٌ فِيهِ مَعْنَى الثَّانِي غَيْر مَعْنَى الْأَوَّل))[6].

ومن النوع الأول قولهم: ((رَجُلٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى: الْجَمِيل ... وَضَئِيلٌ بَئِيلٌ، وَالْبَئِيلُ بِمَعْنَى: الضَّئِيلُ ... وَجَدِيدٌ قَشِيبٌ، وَالْقَشِيبُ هُو الْجَدِيدُ))[7].

وممَّا يكون فيه المعنى الثاني غير المعنى الأول، قولهم: ((جَائِعٌ نَائِعٌ، فَالنَّائِعُ فِيهِ وَجْهَانِ: يَكُونُ الْمُتَمَايِل ... وَيَكُونُ الْعَطْشَان ... وَيَقُولُونَ: سَادِمٌ نَادِمٌ، فَالسَّادِمُ: الْمَهْمُومُ، وَيُقَالُ: الْحَزِينُ، وَيُقَالُ: السَّدَمُ الْغَضَبُ مَعَ هَمٍّ، وَيُقَالُ: غَيْظ مَعَ حُزْنٍ، وَيَقُولُونَ: تَافِه نَافِه، فَالتَّافِهُ: الْقَلِيلُ، وَالنَّافِه: الَّذِي يُعْيِي صَاحِبَه))[8].

وقد يتم الإتباع بإيراد كلمة واحدة بعد نظيرها المتبوعة، مثل: (فلانٌ لحزٌ لصبٌ) أي: البخيل الذي لزم ما عنده، و(رجلٌ لظٌّ كظٌّ) أي: متشدد، وقد يكون بمجيء كلمتين بعد الكلمة المتبوعة، مثل: (رغمًا دغمًا شغمًا) والمعنى: (أذله) و(رجلٌ ساقطٌ لاقطٌ ماقطٌ) أي: دنيء، و(فلان: لاطعٌ ناطعٌ قاطعٌ) وهو مَنْ يمصُّ أصابعه إذا أكل، ويأكل نصف اللقمة، ويرد النصف الآخر[9].

ومن الإتباع ما يتحقق بورود ثلاث كلمات بعد الكلمة المتبوعة، مثل: (كثيرٌ بثيرٌ بجيرٌ عميرٌ) وقد تتعدد الكلمات التابعة، فيقال: إنه (لكثيرٌ نثيرٌ بثيرٌ بذيرٌ عفيرٌ) ويشار به إلى الكثرة، فكأنهم أوجدوا صلة بين كثرة الكلمات الواردة، والدلالة المرادة[10].

وعلى الرغم من أن هدف الإتباع التوكيد، وهو الهدف نفسه الذي يتحقق من الترادف، إلا أنَّ ثمة فرقًا بينهما، ففي الإتباع تكون الكلمة التابعة على وزن سابقتها، وقد تكون بمعناها كما قد تكون غير ذات معنى، وفيه كذلك على رأي البعض تجيء الكلمة الثانية بلا واو العطف.

أما الترادف فليس من اللازم أن يكون اللفظان المترادفان بوزن واحد، ويضاف إلى ذلك أن ثاني اللفظين فيه يمكن إفراده وفصله عن سابقه؛ حيث إن له معنى مستقلًا، كما يختلف الإتباع عن التوكيد على الرغم من أن بعض علماء اللغة نظر إليهما بوصفهما شيئًا واحدًا، وهذا ما دعا أبا الطيب اللغوي إلى أن يورد في كتابه (الإتباع) ما يكون من الإتباع منفصلًا عما يجيء من التوكيد، وكان معياره في هذه التفرقة أن أولهما لا تدخل عليه الواو، وأن الكلمة الثانية لا تُفرد،

وأن ثانيهما إمَّا أن يكون بالواو، أو أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى محدد، بحيث يمكن أن تَرد بمفردها، وتختلف صور الإتباع، وتتعدَّد على النحو الآتي[11]:

- إتباع يقوم على الوصف الإيجابي، ونعني به الوصف الطيب الحسن نحو: (غضٌّ بضٌّ) لرقة البشرة والبياض، و(سنيعٌ فنيعٌ) أي: جميل فاضل.
- إتباع يقوم على الوصف السلبي، ونقصد به الوصف غير المستحب، مثل: (فلان عطشان نطشان) فنطشان مأخوذة من قولهم: (ما به نطش) أي: مابه حركة، و(رجلٌ ثفاجة مفاجة) أي: أحمق.
- إتباع ينبني على الفعل، ويكون بذكر فعل يتبعه آخر بينهما (واو) مثل: (بثَّ، ونثَّ) و(عاث، وهاثَ) ...
- إتباع قوامه المصادر المنصوبة بأفعال محذوفة، نحو: (جوعًا له ونوعًا) و(قبحًا له وشُقحًا) ...
- إتباع يقوم على تكرار النفي، مثل: (ما له مالٌ ولا عالٌ) و(له مالٌ لا يُسهى ولا ينهى) أي: لا يحصى، و(مالي فيه حوجاء ولا لوجاء) أي: ليس لي فيه حاجة.
- إتباع يقوم على الدعاء بذكر الفعل، نحو: (لا بارك الله فيه ولا تارك) و(لا قيَّ عليك ولا هيَّ) أي: لا بأس عليك ...

ثانيًا: خلاف أهل اللغة حول ظاهرة الاتباع في العربية:

بناءً على ما ورد من نقاشات، وأقوال للُّغويين حول ظاهرة الإتباع في العربية يمكن توضيح اختلافاتهم حول هذه الظاهرة على النحو الآتي:

أ/ من حيث المعنى:

لقد أُثيرت **قضية التابع هل له معنى، أو لا معنى له؟** فكانت هذه القضية محل جدال ونقاش بين العلماء، فذهبت جماعة من المتقدمين إلى أنَّ التابع لا معنى له أصلًا، وأقدم من وصلت إلينا أقواله التي تذهب هذا المذهب ابن الأعرابي؛ إذْ نقل عنه ثعلب في مجالسه قوله: ((قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِي: سَأَلْتُ الْعَرَبَ أَيّ شَيءٍ مَعْنَى شَيْطَان لَيْطَان؟ فَقَالُوا: شَيءٌ نَتِد به كَلَامَنَا))[12] أي: نشده، وتبعه في هذا الرأي الحسن بن بشر الأمدي الذي أعلن بأنَّ التابع لا يفيد معنًى أصلًا[13]، وسار وراءهما في هذا الطريق ابن الدَّهان في كتابه الغرة؛ إذْ ذكر أنَّ الإتباع غير مبين معنى بنفسه عن نفسه[14]، وقال الفخر الرازي التحقيق أنَّ الإتباع يفيد التقوية، والعرب لا تضعه سُدى، فذكر أنَّ الغرض من الإتباع هو إفادة التوكيد، وتبعه في هذا الرأي السبكي[15].

وخالف جماعة أخرى مَنْ ذكرناهم فلم يشترطوا عدم المعنى؛ إذْ رأوا أنَّ التابع قد يكون له معنى، وقد لا يكون، وينتمي إلى هذه المجموعة أبو الطيب اللغوي، وأبو علي القالي، وأحمد ابن فارس، وابن بري، وغيرهم ...، فعندما نتتبع- مثلًا- نماذج الإتباع عند أبي الطيب اللغوي نخرج بنتيجة واضحة، و محددة، فنراه- حينًا- يذكر أمثلة لا معنى للتابع فيها، ويمنحها صفة الإتباع؛ لأنها الأصل فيها، فيقول: ((قَالَ قُطْرُب: يُقَالُ: (بَسْلًا وَأَسْلًا) أَيْ: حَرَامٌ مُحَرَّمٌ، وَالْبَسْلُ - هَاهُنَا - الْحَرَامُ، والْأَسْلُ إِتْبَاعٌ ...))[16] ونجد نماذج أخرى للإتباع فيها معنى معروف غير أنه لا يُستعمل بصيغته هذه وبمعناه هذا منفردًا، بل لا بُدَّ أنْ يجتمع مع اللفظ الذي يتبعه، ومن ذلك: ((يَوْمٌ عَكِيكٌ أَكِيكٌ، وَعَكٌّ أَكٌّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرِّ، وَالْعَكِيكُ بِمَعْنَى الْأَكِيكُ إِلَّا أَنَّه لَا يَنْفَرِدُ))[17].

مثل هذه النتيجة الواضحة لا يعطينا إياها أحمد بن فارس، ولعلَّ السبب في ذلك أنَّه لم يفرد كتابه للإتباع كما فعل أبو الطيب، بل جمع فيه عنوانين هما: (الإتباع والمزاوجة) ولكنه يورد في كتابه هذا تعليقات تؤكد التفريق بينهما، من ذلك نقله عن الأصمعي: ((رَجُلٌ خَيَّابٌ تَيَّابٌ، قَالَ: خَيَّابٌ مِنْ خَابَ، وَتيَّابٌ تَزْوِيجٌ، وَهُو يَصْلحُ أَنْ يَكُونَ إِتْبَاعًا))[18] إلَّا أنه لم يقتصر في تناوله على الإتباع والمزاوجة فحسب، بل تعرَّض لبعض الأسجاع والأمثال من كلام العرب على

الرغم من أنه أعلن في آخر الكتاب بأنه سيفرد لهما كتابًا مستقلًا[19]، كما تعرَّض للحديث عمَّا أسماه تأليفًا للكلام، وتأكيدًا دون أنْ يبين صلته بالإتباع[20]، وأورد في مواضع أخرى نماذج من كلام العرب ممَّا هو ليس بإتباع، وليس من عنونة الكتاب في شيء[21].

هكذا يتَّضح لنا أن كتابه عن ظاهرة الإتباع والمزاوجة عبارة عن خليط من العبارات حَارَ فيها المؤلف نفسه، وأعطاها مسميات متعددة، وهو يؤمن بأنَّ بعضها لا يتصل بموضوع الكتاب، بالإضافة إلى ذلك نجد الصورة المختلطة والمبهمة نفسها فيما أسماه بالإتباع؛ إذْ نستنتج من أقواله في بعض مواضع من الكتاب بأنَّ التابع لا معنى له[22] ممثلًا لذلك بنحو: (فلان مليح قزيح، وجائع نائع، وتافه نافه ...) وفي مواضع أخرى يصرِّح بأنَّ التابع له معنى، ويمثل لذلك بقولهم: (فلان لا يُغير ولا يمير فيقال للميرة الغيرة أيضًا ... ويقال ذهب حبْره وسبْره، والحبْر والسبْر: البهاء والجمال)[23].

ب/ من حيث الصورة:

كان أقدم مَنْ تناول هذا الجانب صراحة هو أبو علي القالي الذي فطن إلى اتحاد الحرف الأخير في التابع والمتبوع، أو ما سُمِّي بعد ذلك اتحاد الروي، قال عن العرب: ((مَذْهَبُهم فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَاخِرُ الْكَلِمِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ مِثْلُ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ))[24].

لكن أبا الطيب اللغوي وابن فارس رويا إتباعًا لم يلتزم الروي الواحد، ومن ذلك ما يقال في الدعاء على الرجل: (جوعًا وجودًا وجوسًا) إذْ قال أبو الطيب: ((الْجُودُ هُو الْجُوعُ بِعَيْنِهِ، وَقَوْلُهُم: (جُوسًا) إِتْبَاع))[25] وقد نبَّه ابن فارس إلى هذه الصورة من الإتباع فقال: ((وَمَا لَمْ يَجِيء عَلَى رَوِيِّ الْأَوَّلِ: (جُوعًا لَهُ، وَجُودًا وَجُوسًا) وَهُو شَائِعٌ ذَائِعٌ))[26] كما فطن ابن فارس إلى أنَّ أكثر صور الإتباع شيوعًا هو أن يتماثل التابع والمتبوع في الوزن، وإنْ كان ذلك ليس بالشرط الواجب، وأورد أمثلة كثيرة على ذلك[27].

وانطلاقًا من كون صورة التابع قد تأتي مخالفة لمتبوعه يتأكَّد لنا أنَّ أحسن تعريف في هذا الجانب بيانًا لصور الإتباع ما جاء به ابن فارس، وتبعه فيه الثعالبي حين قال: ((الْإِتْبَاعُ أَنْ تُتْبِعَ الْكَلِمَةُ الْكَلِمَةَ عَلَى وَزْنِهَا، أَوْ رَوِيِّهَا إِشْبَاعًا وَ تَوْكِيدًا))[28] فإذا كان اتحاد الروي غير لازم، واتِّحاد الوزن غير مُلزم فإنَّ الإتباع لا يخلو منهما معًا .

ج/ من حيث التعبير:

أجمع اللغويون الذين تعرَّضوا لظاهرة الإتباع على أنَّ اللفظ التابع لا ينفصل عن المتبوع سواءً كان له معنى، أو لم يكن، فلا يجيء في التعبير منفردًا مطلقًا، واتَّخذ أبو الطيب من انفراد الكلمة الثانية المقياس الذي اعتمد عليه في الفصل بين الإتباع والتوكيد، فما لم ينفرد فيه اللفظان سماه إتباعًا، وما انفرد فيه اللفظ الثاني سماه توكيدًا[29]، ولكن ابن فارس أقرَّ في أحد مواضعه وجود إتباع ينفرد، ومثَّل لذلك بقولهم: (خراب يباب) وقد يفرد (اليباب) فهذا من قبيل الإتباع إلا أنه منفرد[30]، أمَّا أبو الطيب فقد تخلَّص من هذا المأزق وجعل أمثاله في باب التوكيد.

واشترط الكسائي، وأبو عبيد، وابن بري ألَّا يُعطف الإتباع بأداة، قال أبو عبيد: ((قَالَ الْكِسَائِي... أَمَّا حَدِيثُ آدَمَ - عَلَيهِ السَّلام - أَنَّه اسْتَحْرَمَ حِينَ قُتِلَ ابْنُهُ، فَمَكَثَ مِئَةَ سَنَةٍ لَا يَضْحَكُ، فَقِيلَ لَهُ: حَيَّاكَ الله وَبَيَّاكَ، قَالَ: (وَمَا بَيَّاكَ؟) فَقِيلَ: أَضْحَكَكَ، فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُونَ فِي (بَيَّاكَ): إِنَّهُ إِتْبَاعٌ، وَهُو عِنْدِي عَلَى مَا جَاءَ تَفْسِيرُه فِي الْحَدِيثِ إِنَّهُ لَيْسَ بِإِتْبَاعٍ؛ وَذَلِكَ لَأَنَّ الْإِتْبَاعَ لَا يَكَادُ يَكُونُ بِالوَاوِ، وَهَذَا بِالوَاوِ ...))[31].

وورد في لسان العرب تعليقًا على قولهم: (جوعًا ونوعًا) إذْ قال ابن بري: إن هذا ليس إتباعًا لسببين؛ **الأول:** إنَّ الإتباع لا يكون بحرف العطف، **والآخر:** إن له معنى في نفسه ينطق به منفردًا غير تابع[32]، لكنَّ أبا الطيب رفض هذا الرأي وردَّ عليه ردًّا حسنًا معتمدًا على التعبيرات

المسموعة عن العرب؛ إذْ سمعهم يقولون: (جائع نائع) فدلَّ ذلك على أنه إتباع، وكذلك قالوا في الدعاء على الإنسان: (جوعًا له ونوعًا) فأدخلوا الواو، ولو اعتمدنا على أنَّه ليس بإتباع بناءً على رأي أبي عبيد وقعنا في إشكال كون الكلمة إتباعًا مرة، وغير إتباع مرة أخرى[33]، ومحال أن يقع ذلك فدلَّ ذلك على أنه ليس الاعتبار بدخول الواو من عدمها على التعبير الإتباعي، كذلك يتبيَّن من دراسة أمثلة الإتباع، وتتبعها في المؤلفات اللغوية أنه قد يتكون من كلمتين، أو أكثر ومن ذلك: (إنَّه لحسنٌ بسن، وإنه لكثير بثير نثير بذير عقير)[34]...

النتيجة الطبيعية لهذا أنَّ اللغة العربية تلجأ إلى إتباع كلمة بصوت مماثل لنهايتها دلالة على ما يختلج في وجدان المتكلم من مشاعر، وعلى ضوء هذا يمكن القول: إنَّ الإتباع رمز لحالة شعورية خاصة تتملَّك قائله، وقد يكون إعجابًا، وقد يكون دعاءً ... لا يهم، فمهما اختلف الشعور فالإتباع رمز له.

د/ من حيث الغرض:

أول مَنْ تعرَّض لتوضيح الغرض من الإتباع هو الكسائي، فأعلن أنَّه يُراد منه التوكيد قائلًا: ((إنَّمَا سُمِّي إِتْبَاعًا؛ لأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ إِنَّمَا هِيَ تَابِعَةٌ لِلأُولَى عَلَى وَجْهِ التَّوْكِيدِ لَهَا))[35].

ويؤكِّد لنا صحة هذا القول الجواب الذي تلقَّاه ابن الأعرابي عن العرب حين سألهم عن معنى: (شيطان ليطان) فقيل: شيء نَتِدُ به كلامنا[36]، واتفق أبو علي القالي مع الكسائي، غير أنه قصر التوكيد على نوع واحد من الإتباع الذي يكون فيه اللفظ التابع بمعنى المتبوع[37].

ووافقهما ابن الدهَّان، وجعل الإتباع من قبيل التوكيد اللفظي، وأتى بالعلة التي تدعم رأيه، وهي أنَّ التابع غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كـ(أكتع و أبصع) مع أجمع[38].

وأعلن السيوطي عن وجود قوم يفرِّقون بين الإتباع والتوكيد معتمدين في هذه التفرقة على أمرين: **أولهما:** أنَّ ألفاظ الإتباع تختلف عن (أكتع وأبصع) في كونها تجري على النكرة والمعرفة معًا، في حين لا تجري ألفاظ التوكيد إلا على المعرفة فحسب، **والثاني:** أنَّ الإتباع ما لم يحسن فيه واو العطف، والتوكيد تحسن فيه الواو[39].

ونستطيع أنْ نضم إلى هؤلاء أبا الطيب اللغوي؛ لأنه جعل المواد التي أدخلها في كتابه صنفين: **الصنف الأول:** سمَّاه الإتباع، وهو ما لا ينفرد اللفظ فيه أبدًا، **والصنف الثاني:** سمَّاه التوكيد، وهو ما يمكن أنْ يستقل لفظه الثاني بنفسه، ولكنه لم يبيِّن لنا الغاية من التوكيد[40].

يتَّضح مما تقدَّم أنَّ علماء اللغة لم يتَّفقوا على تصور واحد لظاهرة الإتباع، فأعطاه بعضهم صفات حرمه بعضهم الآخر إيَّاها، وكانت نتيجة ذلك أنْ اختلفت صوره وأقسامه وغايته، وصفوة القول: إنَّ ظاهرة الإتباع ظاهرة لغوية جمالية تدل على ما يعانيه المتكلِّم من انفعال، وتمنح المستمع متعة فنية.

ثالثًا: نماذج من الإتباعُ في اللَّهجةِ العامَّيَّةِ اللِّيبيَّةِ:

في اللهجات العامية الشأن نفسه شأنُ اللغة العربية الفصحى؛ إذْ إنها لا تخلو من الإتباع الذي يضفي طابعًا بلاغيًا على اللهجة، ويمنح المعنى عمقًا، أو يضيف إليه معاني هامشية تخدم المعنى، والإتباع في اللهجة يتنوع أيضًا من حيث بنائه، فقد تكون تراكيبه ثنائية أو ثلاثية، وقد تكون المفردة فيه اسمًا أو فعلًا.

لقد عرفَ أهلُنا في ليبيا الإتباعِ في لهجتهم الدَّارِجَةِ، فأكثروا منه؛ وذلك لإحداث إيقاعٍ موسيقيٍّ في اللفظ، ولتأكيد معنى الكلمة الأولى المقصودة بالكلمة الثانية المضافة، ففي لهجتنا العامِّيَّة كثيرٌ من الألفاظ المتجانسة المتوالية يأتي بها العامَّة في أحاديثهم لتقوية معانيهم، وتأكيد أقوالهم، وقد لا يكون للكلمة الثانية معنًى محدَّدًا، أو معروفًا، كما هو الحال في الإتباع عندَ العربِ

الفصحاءِ، وإنما صارت متلازمةً معَ الكلمة الأولى وكأنها ظلٌّ لها، ومن هذه التعابير العامِّيَّة التي تدورُ على الشفاه، وتلهجُ بها الألسنُ[41]:

- **(حادي بادي)** وهذا الإتباعُ يُقالُ للتعبيرِ عنِ البدايَةِ بالواحِدِ العددِ المفردِ، فكلَّ (واحد) حادي، وهو بدْءُ الحسابِ، ومنطلقُ كلِّ الأمورِ التي تبدأُ منه وبهِ، ومن ذلك قولهم في الغناء الشعبي الليبي:

رَايفت قلت اندير حَادِي بَادِي يا أنتم اتْجُونِي يَا انْجِيكم غَادِي.

- **(خرِّيط مرِّيط)** وتقال عندما يتكرَّر العود من الشخص على المكان نفسه ذهابًا وإيابًا، فالعبارة تستعمل دلالة على التكرار في السير، و(خرط) تعني في معاجم اللغة: قَشْرِك الورق عن الشجر اجتذابًا بكفك، وَخَرَطْتُ الْعُودَ أَخْرُطُه خَرْطًا: قشَّرته، وخَرَطَ الشَّجَرَةَ يَخْرُطُهَا خَرْطًا انْتَزَعَ الْوَرَقَ واللِّحَاءَ عَنْهَا، وَخَرَطْتُ الْوَرَقَ: حتته، وهو أَنْ تَقْبِضَ عَلَى أَعْلَاه ثُمَّ تُمَرِّر يَدِكَ عَلَيْه إِلَى أَسْفَلِه، وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى أُخِذَ مَعْنَى الْمَسِير[42]، أمَّا لفظة (مريط) فهي من (مرط): ومرط يمرط مرطًا ومروطًا، أي: أسرع، يقال: فرس مرطي، أي: سريع، والمروط: سرعة المشي، والمَرْطَى: ضربٌ من العدو[43]، فالكلمتان ذات علاقة وطيدة بالمدلول العامي في اللهجة الليبية الأولى مجازًا، والثانية حقيقة، وتعني: معاودَةَ المرْءِ لفعلٍ بعينِهِ يستلزم السَّعْيَّ بينَ نقطتينِ لقضاءِ مصلحةٍ وإنجازِ مهمَّةٍ، ولكنَّ ذلك الجهد أقربُ للعبثِ، وتلكَ المساعي غير ذاتِ جدوى.

- **(خيطي ميطي)** يستعمل التركيب إنْ أرادُوا التعبيرَ عن كثرةِ معاودةِ الشيءِ، والسَّعي المضني للقيامِ بهِ حتى يُلام صاحبِ الفعل بكثرة السَّعِي إليهِ دونَ جدوى، فيقولونَ: (فلان امغير خيطي ميطي) أي: هو في ذهابٍ وإيابٍ مستمرِّينِ دونَ طائلٍ مما يفعلُهُ، واللفظَةُ تُفهمُ في سياقِها الذي تنشأُ من أجلِهِ؛ فقد يقولها المرءُ عن نفسِهِ معترفًا بعدم جدوى غدوِّهِ ورواحِهِ لقضَاءِ حاجةٍ، أو بلوغِ غايةٍ، أو تحقيقِ مأربٍ فهو في هذه الحالِ ينفقُ جهدَهُ ووقتَهُ (خيطي ميطي) وربما عمرهُ دونَ نتيجةٍ تذكرُ، ومن ذلك ما ورد في قصيدة للشاعر عبد الله بالروين (اتريدي غرام وبيره) وهو من شعراء إجدابيا قالها مخاطبًا فتاة أجنبية، وهو في بعثة خارج البلاد، وردَّ عليه كثير من الشعراء الليبيين حتَّى أصبحت ملحمة شعرية، يقول:

اتريدي غرام وبيرة، وهزة ازرار ورقص وتحوكيره، ونا امنين لي؟
اتريدى زردة، وتريدى هدايا يوم عيدك وردة، وتريدى بحر ديما مصقع بردة، مطالب عليَّ صاعبة وكثيرة ... ونا امنين لي؟
اتريدي غرام امشيطي، وبين العريبي تنزلي واسعيطي، تين والعنب فالصيف فيه اتزيطي، وعندك نهار السوق به تحديرة، وتبقي على المقرون خيطي ميطي، اتبيعيه وتردي اتجيبي غيره.

- **(رحَّاب وشرهاب)** يقولون عنِ الشخصِ الكريمِ المضاحِكَ ضيفَهُ، المحتفي بهِ في حسنِ استقبالٍ، وطلاقة وجهٍ (رحَّاب شرهاب) والرحَّاب: الإنسانُ كثيرُ الترحابِ بالضَّيفِ، والشرهاب: الذي يظهرُ للضيفِ البشر والسرور، وهاتانِ الصَّفتانِ محمودتانِ في الإنسانِ الكريمِ، ومن ذلك ما وصف به الشتَّاي - في اللهجة الليبية - سوء حظه ويأسه قائلًا:

اتْصَدَّقْ نَا والياس أَصْحَاب ابْقِيلي رَحَّـاب وَشَرْهاب.

- **(سلقط ملقط)** تستعمل إذَا أرادَ العامَّة أن يعبِّروا عن سرعةِ حدوثِ الشيء فإنهم يقولون: (سلقط ملقط) أي: حدثَ بسرعةٍ خياليَّةٍ لا تتصوَّرُ ... ومنه قولُ الشتَّاي:

سلقط ملقط شال رحيله حتَّى جرَّه مـا لقيتيله.

فالشتاي أرادَ أن يخبرَ عن سرعةِ اختفاءِ رحيلِ أحبَّتِهِ عن عينهِ لكأنهم رحلوا بمركبةٍ فضائيَّةٍ.

- **(أسود أنود)** يُقال: في تعابيرِنا العامِّيَّةِ عَـنِ الشَّيءِ: (أسود أنود) مبالغةً في التَّعبيـرِ عن شـدَّةِ

سَوَادِهِ، وتشاؤمًا منهُ في بعضِ الأحيَانِ بحسبِ حالِ المتحدِّثِ؛ إذْ المعنى غائمٌ في أعماقِهِ، وقد يؤنِّثونَ التركيبَ فيقولونَ: (سودا نودا) ومن ذلك ما ضمَّنه الشاعر علي السَّاعدي الفاخري في قصيدته التي مطلعها:

ما هِنْ اللِّي يِجدَّنْ وَ لا عُمـر جَافِيهِنْ عَلَيهِ يـردَّنْ رباوة عَصَرْ.

يقول:

انْيَـاهِن عَلَي لَـوْنِ الْحَلِيبِ الصَّـافِي وإنْ خَانَ وانْحَرَفْ مَبْـادَه بَابَه سَـدَّن

خَطَّرْهَا اللِّي طَايِـــل عَلَيــه ارْيَافِـي حَتَّى وِهِـــنْ أَفْعَالَه سُـود نُود ايكدَّن.

وقول الشتَّاي:

فيــهِ اللِّي مَـا تَنْظَف نِيتَــهْ سَـــودَا نَـــودَا كَـي تَرْبِيتَـهْ.

- يقولون أيضًا: **(ساكت ناكت)** وفي هذا التعبيرِ إشارةٌ ضمنيَّةٌ إلى أنَّ الصَّموتَ السَّاكتَ أبدًا قد يحملُ بين جنبيهِ دهاءً ومكرًا، وقد يطوي صمتُهُ كيدًا وخداعًا، وقولهم (ناكت) ليس من النكتة كما يتبادرُ للذهن من الوهلةِ الأولى، ولكنه من نكت، جاء في لسانِ العربِ: النَّكْتُ أَن تَنْكُتَ بقَضيبٍ في الأَرْضِ، فتُؤَثِّرَ بطَرَفِهِ فيها، وفي الحديث: جَعَلَ يَنْكُتُ بقَضيبٍ، أَي: يضربُ الأَرضَ بطَرَفِهِ، وذكر ابن سيده: أَنَّ النَّكْتَ قَرْعُك الأَرض بعُود أَو بإِصْبَع، والنَّاكتُ: أَن يَحُزَّ مِرْفَقُ البَعير في جَنْبِه فيَخْرِقَه، وقيل: النَّكَّاتُ الطَّعَّانُ في النَّاسِ مثلُ: النَّكَّازِ[44]، والمعنى الأخير يُظْهِرُ معنى قولهم: (ساكت ناكت) فهو نكَّاتٌ، أي: طعَّانٌ في أعراضِ الناسِ، قؤول في شرفهم وشؤونهم الخاصَّة، وإن بدا صامتًا ساكتًا، فـ(السَّاكت ناكت).
- **(سكَّار نكَّار)** إتبَاعٌ آخر يكثرُ استعمَالُهُ لغرض نبذ الجنوح والمروق والفسوق، ويطلقُ على المدمنِ لشرْبَ الخمرِ لفظ (سكَّار) وهو صيغةُ مبالغَةٍ على وزنِ (فعَّال) وهوَ المعَاقِرُ للخمرِ بكثرةٍ، وشربُ الخمرِ فضلاً عن تحريمِهِ الشرعيِّ، فإنه مُنْكرٌ بالسليقةِ عندَ البادِيَةِ كفعلٍ مشينٍ معيبٍ يذهبُ بمروءَةِ المرءِ، ويقلِّلُ من احترامِهِ بينَ النَّاسِ، فالخمرُ أُمُّ الكبائرِ، وبابُ كلِّ شرٍّ... سُئِلَ إعرابيٌّ: لم لا تشربُ الخمرَ يا إعرابيُّ؟ فأجابَ: لا أشربُ ما يشربُ عقلي[45]، ثمَّ أضافوا للفظةِ (سكَّار) لفظةً أخرى تَنْطِقُ ببشاعَةِ ما يقترِفُهُ الإنسانُ المدمنُ للخمرِ الآتي للموبقَاتِ من مساوئ في حقِّ نفسِهِ ومجتمعِهِ، فهو (نكَّارٌ) أي: فعَّالٌ للمنكراتِ بأنواعِها مقترفٌ للموبقاتِ المهلكاتِ، وفي التعبيرِ رفضٌ ضمنيٌّ لهذه الأفعالِ، واستهجانٌ واضحٌ لها.
- وقولُهُم: **(صقع لقع)** يدلُّ على شدَّةِ البردِ، وفي مادَةِ (صقع) في لسانِ العربِ: صَقَعَه يَصْقَعُه صَقْعًا: ضربَهُ بِبَسْطِ كفِّه، وصَقَع رأْسَهُ: علاه بأَيِّ شيءٍ كان؛ أنشدَ ابن الأَعرابي:

وعَمْرُو بنُ هَمَّامٍ صَقَعْنا جَبينَــه بِشَنْعاءَ، تَنْهَـى نَخْـوَةَ المُتَظَلِّمِ.

والمُتَظَلِّمُ هنا: الظالِمُ، وفي الحديثِ: (من زَنَى مِنَ امْبِكْر فاصْقَعُوه مائة، أَي: اضربوه)، وقولهم: (مِنَ امْبِكْر) لغة عند أَهل اليمن يُبْدِلُون لام التعريف ميمًا، وقيل: الصَّقْعُ ضربُ الشيء اليابس المُصْمَتِ بمثله كالحجر بالحجر ونحوه، وقيل: الصَّقْعُ الضربُ على كل شيء يابس[46]، وكلمة (لقع) أيضًا لها أصلٌ عربيٌّ فصيح، ففي اللسانِ مادة: (لقع) يقال: لَقَعَه بالبعْرةِ يَلْقَعُه لَقْعاً: رماه بها، ولا يكون اللَّقْعُ في غير البعرة ممَّا يرمى به، ويُقال لَقَعَه بِشَرٍّ ومَقَعَه: رماهُ بِهِ، ولَقَعَه بعينه عانَه، يَلْقَعُه لَقْعًا: أَصابَه بها. قال أَبو عبيد: لم يسمع اللقْعُ إلا في إِصابةِ العين وفي البعرة[47].

ويُفهمُ من هذا أنَّ اللقعَ ما يرمى بِهِ المرْءُ من البعرةِ أو العين، وربَّما أخذَ العامَّةُ فتوسَّعُوا في المعنى على سبيلِ المجازِ، فأرادوا أنَّ البردَ الشديدَ يرمي المرءَ فيصيبُهُ كما العينُ أو كما البعرَةُ، فـ(صقع لقع) أي: صقيعٌ مصيبٌ، وكأني بالصَّقْعِ كما اللَّقْعُ له علاقةٌ بالضَّرْبِ، **ألا يضربُنَا البردُ الشَّديدُ في عظامِنَا ضربًا قاسيًا مُبْرِحًا؟!**

- **(صايع ضايع)** تقولُ العامَّةُ في تعابيرِها اليوميَّةِ المتداوَلِةِ: (صايع ضايع) والتعبيرُ واضِحٌ في ذاته يوصف به كلّ مستهترٍ أطلق لنفسِهِ العنانَ، وأباحَ لها الجموحَ والانطلاقَ بلا حدودٍ شرعيَّةٍ ولا أخلاقيَّةٍ ولا اجتماعيَّةٍ، فألقى بها في مهاوي الضياعِ، وفي مصارعِ الردى، فاستحقَّ أن يكونَ (صايع ضايع) على حدِّ تعبيرِهم المقذعِ، وكأنهم بحكمةِ البادِيَةِ الموثوقةِ عرفوا أنَّ (الصياعة) طريقٌ للضياعِ في الدنيا والآخرة، والتعبيرُ (صاع) له أصلٌ لغويٌّ لا يبتعدُ عن المعنى الذي يقصدُهُ العامَّةُ في تعابيرهم، جاءَ في لسانِ العربِ مادة (صوع): صاعَ الشُّجاعُ أَقْرانَه والرَّاعي ماشيته يَصُوعُ: جاءهم من نَواحِيهِمْ، وفي بعض العبارة: حازَهُم من نَواحيهم؛ حكى ذلك الأَزهري عنِ الليث، وقال: غَلِط الليث فيما فسَّر، ومعْنَى: الكَمِيُّ يَصُوعُ أَقْرانَه، أَي: يَحْمِلُ عليهم فَيُفَرِّق جمعهم، قال: وكذلك الرَّاعي يَصُوعُ إِبله إذا فَرَّقَها في المَرْعَى، قال: والتيْسُ إذا أَرْسِلَ في الشاءِ صاعَها إذا أَراد سفادها، أَي: فَرَّقَها، والرجلُ يَصُوعُ الإِبل، وصاعَ الغَنَمَ يَصُوعُها صَوْعاً: فرَّقها؛ قال أَوْسُ بن حَجَر:

يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمُ له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ.

وعلى هذا فإنَّ (صاع) تعني التشتُّتَ والتفرُّقَ[48]، والمعنى: كأنَّ الإنسانَ الذي يرسلُ نفسَهُ على هواهَا إنَّما يفرِّقُهَا في دروبٍ مهلكةٍ مشتَّتَةٍ .

- **(عطيب شطيب قليب)** تستعمل إذا أرادَ العامَّةُ إبانَةَ ضعفِ الشيءِ، أو تفاهته، أو رخصهِ، أو هوانِهِ، فيقولون عنهُ: (عطيب شطيب) وَيؤنِّثونَ التَّعبيرَ فيكونُ (عطيبه شطيبه) وَيَجري هذا التَّعبيرُ على ألسنَةِ العَامَّةِ بكثرَةٍ، كما تسرَّبَ إلى قصائدِ الشُّعَرَاءِ، فعلى سبيلِ التَّمثيلِ أوردَهُ الشَّاعِرُ عامرُ عبد العزيزِ في قصيدتِهِ الحكميَّةِ المطوَّلَةِ التي يقولُ في مبتدَاهَا:

هناك ناس تاجد في دناهم راحة وهناك ناس ضيق العلم هم مطراحه .

حتَّى يقولَ فيها:

هنـــاك نـــاس اتعـــوزك ولعبك معاهم هــو سبــايب فــوزك

حتى وهو عطيب شطيب يربح كوزك معاهم وراهم هم أسباب أرباحــه.

ويشتقونَ من هذا التَّعبيرِ أفعالًا فيقولونَ: فلان (يعطِّب ويشطِّب) والعطيب من العطب، وقد يردفونه بكلمة ثالثة، وهي: (قليب) فيصبح التعبير من ثلاث كلمات: (عطيب شطيب قليب) وقد يشتقُّ منها اسم المفعول، فيقال: معطوب مشطوب، ويؤنَّثُون أيضًا، فيقال:(معطوبه مشطوبه) وقد تذكر بمصدرِها: (العطاب الشطاب) يقولُ الشنَّاي عبد الله عابد عن تعلُّقِهِ بدارِ الأحبَّةِ بالرُّغمِ ممَّا تعود عليه من اشتياقٍ وضجرٍ وخيبةٍ :

مازلــتِ يادار بقـابك عنــدي بعطابــك واشطابــك .

- **(عنية قنية)** تستعمل عند إرادة القصد ببيان نيَّة المرءِ بفعل الشيء متعمدًا،كأنْ يفعلَ أحدُهم لكَ شيئًا يتقصَّدُكَ بِهِ خاصَّةً، كما يتضحُ في قولِ الشاعرِ محمَّد بو هارون في قصيدتِهِ عن (ليبيا) ذاتِ المطلعِ الشهيرِ القائلِ:

ياليبيا قصة غرامي صوني عاشق حبايب فيك كيف عيوني .

ويقول فيها : **في جميع الدنيا ننشر سريب غلاك عنية قنية .**

- يجري على ألسنةِ النَّاسِ إتباعُ **(غريب عجيب)** وهذا الإتباعُ الواضحُ في ذاتِهِ تعبير عنِ استغرابِ المتكلِّمِ وتعجُّبِهِ من أمرٍ ما، وهو يدورُ على الألسنِ بكثرةٍ كما في أشعارِ شعرائِنا الشَّعبيينَ، يقولُ الشَّاعِرُ الكبيرُ عبدُ السَّلام بو جلاوي:

عالم غريب عجيب فيه يا الشريف أعداك مِ الصَّاحيب صعيب فهمهم !

والتعبيرُ فصيحٌ شائعٌ في سائر أقطار الوطن العربيِّ .

- **(فريح شريح)** وتقالُ عن الإنسانِ الدائم السرور، والفَرِح المنشرح البال في أحواله كلِّها، وقد ورد التعبير في شعر شيخ الشعراءِ أحمد ارميلة في أحد مقاطع قصيدتِهِ الحكميَّةِ الرائعةِ (محبَّة الدنيا) المفتتحَةِ بهذا المطلع:

فتنة على طول الدهر ومصيبة محبَّة الدنيا والنساء والمال .

حتى يقول فيها:

وْفيهم شريح فريح واضح طيبه بعيـد المواجع يستحي حمَّال .

فمَمْدُوحُه يمتازُ ببشاشتِهِ وانشراحِ وجههِ، فضلاً عن أنَّهُ صبورٌ على إساءَةِ الغيرِ لَهُ، معَ عدمِ الإساءةِ لأحدٍ بموجعَةٍ ، أو بقولٍ نابٍ معيبٍ ، أو تصرُّفٍ مزعجٍ مشين .

المبحث الثاني

ظـاهرة الترادف

تُعدُّ ظاهرة الترادف في اللغة العربية من بين الظواهر اللغوية التي تضفي على العربية ميزة خاصة إلى جانب الظواهر اللغوية الأخرى؛ فهذه الظاهرة وسيلة من بين الوسائل التي أغنت المعجم العربي حتى أمسى العربي يستطيع التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ دون حدوث لبس في الفهم، وقد اهتم اللغويون القدامى بهذه الظاهرة، وألفوا فيها رسائل كثيرة بيَّنوا من خلالها معنى الترادف، وأسبابه، وفوائده كما وجد منهم من أنكر الترادف، وقال ببطلانه، واستحالة وجوده في اللغة العربية.

والمتتبع لهذه الظاهرة يلحظ أنه لو قَيَّدت اللغة ظاهرة الترادف باشتراط التماثل بين المفردتين فلن يكون هناك ترادف أصلًا؛ إذْ يجب أنْ نعرف أن المترادفات لا تكون متطابقة تمامًا، إلا إذا مثلت الكلمة مرادفها في علاقاتها بالكلمات الأخرى جميعًا، بمعنى أن يكون لهما: (المضاد، والاستخدام السياقي، والمصاحب اللفظي ... وغيرها من العلاقات الأخرى) نفسها، وهذا عادة لا يحدث فلا يمكن إذًا أن نطلق لفظ ترادف بمعنى: التطابق المطلق، ولكن بمعنى تطابق أغلب السمات الدلالية؛ لأنه حتى وإن تطابق اللفظان في الاستخدام، فإنه تكون هناك بعض الفروق الدلالية بينهما، وإذا كانت الكلمات مترادفة من مختلف النواحي، فإنَّ سببًا ما يكمن وراء تفضيل كلمة على غيرها في سياق دون آخر، ومن هذه الأسباب ما يأتي[49]:

1. أحد اللفظين أكثر استخدامًا من الآخر (سيف/حسام) .
2. أحد اللفظين أكثر شمولًا من الآخر (بكى/انتحب) .
3. أحد اللفظين أكثر قوةً من الآخر (أنهك/تعب) .
4. أحد اللفظين أكثر استحسانًا من الآخر (فؤاد/قلب) .
5. أحد اللفظيين أكثر انتماءً للغة من الآخر (تواليت/مرحاض).
6. أحد اللفظين أكثر تخصصًا من الآخر (حكم ذاتي/استقلال) .
7. أحد اللفظين أكثر مناسبة للأسلوب من الآخر كـ(استخدام لفظ دون آخر في الجملة) .
8. أحد اللفظين أكثر رقيًا في اللغة من الآخر (أم فلان/والدة فلان) .

وانطلاقا مما سبق يمكن تحديد مفهوم الترادف، وبيان أسبابه، وغايته، وإيضاح كيفية تناوله من أهل اللغة على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم الترادف لغة، واصطلاحًا:

الترادف لغةً: التتابع، و(تَرَادَفَ الشيءُ): تبع بعضه بعضًا، ويقال: (ردفتُ فلانًا) أي: صرتُ له ردفًا، و(الرِّدف: المرتدف) وهو الذي يركبُ خلف الراكب، وكلُّ شيءٍ تبع شيئًا فهو رِدفه، و(هذا أمر ليس له ردف) أي: ليس له تبعة، ويقال لليل والنهار: (ردفان) لأنَّ كلَّ واحد منهما يردف صاحبه، أي: يتبع أحدهما الآخر، وقد سمَّوا ضربًا من القوافي في الشعر والعروض بـ(المترادف): وهو كلُّ قافية اجتمع في آخرها ساكنان، وسمِّي بذلك؛ لأنَّ الغالب في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد، فلمَّا اجتمع ساكنان كان أحدهما ردف الآخر ولاحقًا به[50] .

أما مدلول التَّرادف اصطلاحًا فهو: ما اختلف لفظه واتّفق معناه، أو هو إطلاق عدَّة كلمات على مدلول واحد، وقد قال القدامى: إنَّ أسماء الأسد كثيرة، فذكروا منها: (الأسد، واللَّيث، والضِّرغام، والهصور، والقسور، والسبور، والدّبخس، والأغضف، والأغلب ..)[51] وبصيغة أخرى: الترّادف هو: تعدُّد الدَّوال التي تشير إلى مدلول واحد[52].

ثانيا: أسباب وقوع التّرادف في العربية:

يمكن تفسير وجود التَّرادف في اللُّغة بالآتي[53]:

1- عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها أدَّت إلى كثرة الألفاظ المترادفة التي لا تَعرف لها نظيرًا في لغة أخرى حتَّى أصبحت خاصيَّة للغتنا العربيَّة؛ إذْ توسَّع العربي في مسالك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النّظم والنّثر.

2- قد ينشأ الترادف نتيجة تعميم الدِّلالة، فالنَّاس في حياتهم العادية قد يكتفون بأقلِّ قدر ممكن من الدِّقة في الدِّلالات، وتحديدها ويقنعون في فهم الدِّلالات بالقدر التَّقريبي الذي يحقِّق هدفهم من الكلام والتَّخاطب، وقد ينتقلون بالدِّلالة الخاصَّة إلى الدِّلالة العامَّة إيثارًا للتَّيسير على أنفسهم والتماسًا لأيسر السُّبل في خطابهم، وتلك هي الظَّاهرة التي جعلت للحيَّة، والسَّيف، والعسل عشرات من الأسماء في اللُّغة العربيَّة.

3- إنَّ للشَّيء المسمَّى وجوهًا وصفات كثيرة، ويمكن أن يسمَّى بأكثر من صفة من صفاته، وأن يشتقَّ له من الألفاظ كلمات متعدِّدة وتبعًا لتلك الوجوه والصِّفات ينشأ الترادف.

4_ مردُّ هذه الظَّاهرة إلى اختلاف اللَّهجات؛ وذلك بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين، وتضع الأخرى الاسم الآخر للمسمَّى الواحد، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى.

5- قد تفسَّر هذه الظَّاهرة بسعة اللُّغة العربيَّة في التَّعبير، فقد أتيح للغة القرآن الكريم من الظَّروف والعوامل ما وسِّع من طرائق استعمالها، وأساليب اشتقاقها، وتنوع لهجاتها فانطوت من هذا كله على محصول لغوي لا نظير له في لغات العالم.

6- قد يؤدِّي التَّطوُّر الصَّوتي إلى وجود ذلك النَّوع من الكلمات التي ظنَّها بعض العلماء من المترادفات في حين أنَّ اختلاف الصَّورة ليس إلا ظاهريًّا، وأنها كانت ذات أصل واحد، ثم تطورت صورتها لعامل من عوامل تطور الأصوات.

7- أحيانا تُفسَّر كثرة الكلمات المترادفة في اللُّغة العربيَّة باستعارة كلمات من لهجة من اللَّهجات، أو لغة من اللُّغات بسبب الغزو، أو الهجرات، أو الاحتكاك بين القبائل والأمم، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة، وفي هذه الحالة لا تتساوى بنية الكلمتين في الشيوع، بل يُنظر

عادة إلى الكلمات المستعارة نظرة أرقى، وأسمى في الاستعمال، وذلك لأنَّها انحدرت من قوم أرقى في النَّاحية الاجتماعيَّة أوالسياسيَّة، أو لأنَّها أخف على السَّمع وألطف في الجرس.

8- قد يكون في اللُّغة لفظان لمعنيين متجاورين، أي: كل منها قريب الشبه من الآخر، ولكنَّهما مع ذلك مختلفان ثم يختفي الفرق بينهما مع طول الاستعمال، فيعدَّان من الترَّادف، فمثلا: (الرَّيب والشَّكُّ) كانا مختلفين، فالشكُّ: هو التوقُّف بين طرفي قضيَّة نفيًا وإثباتًا، والعجز على الترجيح، وهو موقف مزعج يشبه الشُّعور بالوخز، أي: الشك بالإبر مثلًا، أمَّا الرَّيب فأصله: الغليان، والفوران، والاضطراب الذي يصيب اللَّبن عندما يروب، وهو موقف نزاع وتخبُّط وثورة، ولكنَّ اللفظتين قد وصلتا مع الاستعمال إلى التَّساوي في المعنى أي: الترادف.

ثالثًا: الغاية من وجود ظاهرة الترادف في العربية:

يُعدُّ الترادف من الظواهر اللغوية المهمَّة؛ لِمَا في علاقة الألفاظ بالمعاني من أثر في التواصل بين الناس، وهذه الظاهرة تحقق غاية رئيسة تتمثَّل فيما يأتي[54]:

أولًا: تزود مستخدم اللغة بزاد معجمي ثري، وبألفاظ عديدة للمعنى الواحد، فتمنح له فرصة الاختيار والانتقاء بما يتناسب والمقام، فربما يكون قد نسي، أو أنَّ ما ذكره لا يفي بالمعنى المطلوب؛ إذْ لكل كلمة إيماءات خاصة بها تناسب سياقًا دون آخر، أما إذا توافرت له فرصة اختيار مرادف أوضح من حيث المعنى فإنَّ التعبير يأتي دقيقًا واضحًا.

ثانيًا: إثارة المتعة، وقتل الملل لدى القارئ بتنوع الألفاظ التي يستخدمها الكاتب؛ ذلك أنَّ تنوع المترادفات يمنح الكاتب الفرصة لانتقاء كلماته بعيدًا عن الكلمات الغامضة دلاليًا؛ وعليه يتمكن من إثبات المعنى المراد.

ثالثًا: التوسُّع في طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النَّظم والنَّثر، وذلك لأنَّ اللَّفظ الواحد قد يتأتَّى باستعماله مع لفظ آخر السَّجع والقافية والتَّجنيس والتَّرصيع، وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتَّى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللَّفظ.

رابعًا: كيفية تناول ظاهرة الترادف عند أهل اللغة:

لقد أشار سيبويه إلى ظاهرة الترادف في الكلام حين قسَّم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام، فقال:((اِعْلَمْ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِم اِخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيَيْنِ، وَاخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِد، وَاتِّفَاق اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَاف الْمَعْنَيين، وَاخْتِلَاف اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِد نَحْو: ذَهَبَ وَانْطَلَقَ))[55]، وفي تقسيمه هذا إشارة البدء لمن بعده بالبحث في اللفظ المتباين، واللفظ المشترك ... وغيرهما، وقد نال هذا التقسيم شهرة حتى صار أساسًا تُبنى عليه الكتب، فالأصمعي، والمبرد - مثلًا - جعلا شطرًا منه عنوانًا لبعض مصنفاتهما مثل كتاب: (ما اختلف لفظه واتفق معناه) للأصمعي، وكتاب: (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) للمبرد .

هكذا ظهرت فكرة الترادف في مصنَّفات اللغويين الأوائل على أساس من تعدُّد الألفاظ للمعنى الواحد، وممَّا يجدر ذكره أنَّ أول ظهور لاستعمال لفظ الترادف للدلالة على تنوع الألفاظ التي تحمل المعنى نفسه يعزوه السيوطي إلى أبي العباس ثعلب[56]، كما أنَّ الرماني أول مَنْ خصَّه بكتاب مستقل، فجعل الترادف مسمى صريحًا لكتابه: (الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى) إلا أنَّ الرماني لا يدلِّل على تمييز دقيق لمعناه؛ لأنه يعطف الألفاظ المتقاربة على المترادفة كأنها شيءٌ واحد[57].

وعرَّفه ابن جنِّي في باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصـول والمباني بقوله: ((أَنْ تَجِـدَ لِلْمَعْنَى الْوَاحِد أَسْمَاءً كَثِيرَة فَتَبْحَثَ عَنْ أَصْلِ كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا، فَتَجِدَه مُفْضِي الْمَعْنَى إِلَى مَعْنَى صَاحِبِه))[58].

هكذا نجد أنَّ العلماء الأوائل قد فطنوا إلى فكرة الترادف في اللغة فعبَّروا عنها بتسميات مختلفة تحذو حذو عبارة سيبويه في تقسيمه: (علاقة الألفاظ بالمعاني) ولعل غموض المصطلح عند اللغويين الأوائل أورث خلافًا كبيرًا بينهم نجم عنه آراء وصلت إلى حدِّ التناقض بين الإقرار بوجود الظاهرة وإنكارها، فمن أثبتوها قالوا: ((لَوْ كَانَ لِكُلِّ لَفْظَةٍ مَعْنى غَيْر الْأُخْرَى لَمَا أَمْكَنَ أَنْ يُعبَّرَ عَنِ الشَّيءِ بِغَيرِ عِبَارَتِه؛ وَذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: (لَا رَيْبَ فِيه): (لَا شَكَّ فِيه) لَكَانتِ الْعِبَارَةُ عَنْ مَعْنَى الرَّيْبِ بِالشَّكِ خَطَأً فَلمَّا عُبِّر عَنْ هَذَا بِهَذَا عُلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ))[59] .

وممَّا يرويه مثبتو الترادف ((مَا حَدَثَ مِنَ النَّبِي_صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم_حِينمَا وَقَعَتْ مِنْ يَدِه السِّكينُ، فَقَالَ لِأَبي هُرَيْرَة: نَاوِلْنِي السِّكينَ، فَالْتَفَتَ أَبُو هُرَيرَة يَمْنَةً وَيسْرَةً، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أنْ كَرَّرَ الرَّسُولُ الْكَرِيم الْقَوْلَ ثَانِيةً وَثَالِثَةً: (الْمُدْية تُريد؟) فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ: نَعمْ))[60] .

ويروون أيضًا أنَّ ابن خالويه كان يفتخر بأنَّه يحفظ للسيف خمسين اسمًا، كما أنَّه ألَّف كتابًا في أسماء الأسد، وأسماء الحية، وقد جمع في الأول خمسمائة اسم، وفي الثاني مائتي اسم[61] .

أمَّا المنكرون له فيحتجون بما رُوي عن ابن فارس عندما سُئل عن أسماء السيف: (المهند، والصقيل، والصارم ..) وكذلك الأفعال: (ذهب، وانطلق، ورقد، ونام ..) فتبسَّم ابن فارس ضاحكًا، وقال: ((لَا أَحْفَظُ لِلسَّيْفِ إِلَّا اِسْمًا وَاحِدًا وَهُو السَّيْفُ، فَقِيلَ لَهُ: أَيْنَ الْمُهَنَّدُ، وَالصَّارِمُ وَكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: هَذِه صِفَات))[62].

كما ألف أبو الهلال العسكري كتابه: (الفروق اللغوية) لإبطال الترادف وإثبات الفروق بين الألفاظ التي يُدَّعى ترادفها، وقد بدأ كتابه بعنوان: ((بَابُ الْإِبَانَةِ عَنْ كَوْنِ اِخْتِلَافِ الْعِبَارَاتِ وَالْأَسْمَاءِ مُوجِبًا لِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي فِي كُلِّ لُغَةٍ))[63].

وهؤلاء الذين أنكروا الترادف أخذوا يلتمسون الفروق بين الألفاظ التي تبدو مترادفة كتفريقهم بين: (المدح، والثناء، والإطراء) وبين: (الغضب، والغيظ، والسخط) وبين: (الجود، والسخاء، والكرم) ...

وإذا انتقلنا إلى المحدثين نجد بينهم الخلاف نفسه الذي حدث بين القدماء، بل بدت هذه الظاهرة عندهم أكثر تشعُّبًا، فميزوا بين أصناف مختلفة من الترادف، وأشباه الترادف، والترادف الكامل، والتقارب الدلالي، والاستلزام، والتعبير المتماثل عن طريق الجمل المترادفة، أو التحويل[64]...

وخلاصة القول إنه: إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في أشكال المعنى جميعها: (الأساسي، والإضافي، والأسلوبي، والنفسي، والإيحائي) ونظرنا إلى اللفظين داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى واحد، ومن خلال فترة زمنية واحدة، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة، فالترادف بهذا الوصف مستحيل وغير موجود على الإطلاق، أما إذ أُريد بالترادف التطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني، أو أُريد التبادل بين اللفظين في بعض السياقات، أو أُريد النظر إلى اللفظين في لغتين مختلفتين، أو في أكثر من فترة زمنية واحدة، أو في أكثر من بيئة لغوية واحدة، فالترادف بهذا الوصف موجود لا محالة، ومما يؤكِّد وجوده كونه ظاهرة لغوية مشتركة بين العربية الفصيحة واللهجة الليبية .

خامسًا: نماذج من وقوع الترادف في اللهجة الليبية:

توجد في اللهجة الليبية ألفاظ مترادفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- لفظ **(ندوي، نسهري، نحكي، نهدرز)** كلها بمعنى: أتكلم، أو أتحدث في أمر ما؛ إذ يشيع في مدينة البيضاء استعمال كملة: (نحكي) في حين يستعمل أهل بنغازي كلمة: (ندوي) وأهل درنة: (نسهري) وأهل الغرب: (نهدرز) ...

- **(ساد، وياسر)** وكلا اللفظين بمعنى: كاف، أو يكفي .
- **(هبود، وبجود)** يقال: (عيت فلان هبود)، أي: هم قوم كثر، و(عيت فلان بجدوا علينا مرة وحدة) أي: دخلوا متكاثرين دفعة واحدة .
- **(فيسع، وسقد)** وتعني: طلب السرعة في إنجاز الأمور المطلوبة.
- **(فوته، خط عليه، فكك منه)** وكلها تعني: دعك من الشخص، أو الأمر المطروح، وهي تحمل في طياتها دعوة للتجاهل .
- **(يبحت، ويحِق، ويشبح)** وكلها بمعنى: الفعل: (ينظر) .
- **(انتكي عليك، وانخطم، وانعدي)** وكلها بمعني: الفعل المضارع: أَمُرُّ .
- **(واجد، وما لاحد، وهلبه)** وكلها بمعنى: الصفة (كثير).
- **(أيوه، وباهي)** وكلاهما تصلح للرد على النداء (إجابة للمنادي) وتصلحان أيضًا لموافقة المتكلم أثناء الاسترسال في الحديث .
- **(يخلي، وايدير)** وكلاهما بمعنى: يجعلُ، أو يُصيِّرُ، يقال: (فلان يخلي الدقيق خبزة) (والكواش ادير الدقيق خبزة) .
- **(فلان راقد ريح، وفلان خلّوه للجدا)** وكلا الجملتين بمعنى: فلان فقير .
- **(كنك، وخيرك)** وتعني: السؤال عن وضع ما يخص المرء وحاله، ومن ذلك: (كنك تأخرت في المجيء ؟)، (وخيرك تأخرت ؟) .
- **(سمحة، واقنينة)** وتعني: جميلة، ومن ذلك: (فلان عنده سيارة سمحة، أو قنينة) .
- **(ياراجل، ويارا)** وكلاهما بمعنى: يارجل، ويلاحظ جليًّا الترخيم الذي أصاب اللفظة الثانية .
- **(كيف، وكي)** وكلتاهما تستعملان بمعنى: (مثل) وذلك في نحو قولهم: (كل الشارع طيبين كيف يوسف، كيف اهويدي، كيف ارحومة) كما تستعملان بمعنى: (عندما) مثل قولهم: (كي يذّن المغرب انجيك) أي: (عندما يؤذن المغرب آتيك) .
- **(نبّي، ونريد)** وذلك في مثل قولهم: (نبي كيلو تفاح) أو(نريد كيلو تفاح) والمعنى المقصود: هو دلالة الفعل المضارع (أريد) وقد يكون مدلولهما الفعل المضارع (أقصد أو اتجه) في جواب مَنْ سأل: (وين تبي؟): (نبي بنغازي) .
- **(قطاف، ودفنقي)** من مثل قولهم: (فلان كلامه غير دفنقي، أو قطاف زايد) أي: نقاشه وحواره لا فائدة ترجى من ورائه.

المبحث الثالث

الاشتراك اللفظي

تعدُّ الألفاظ العربية المشتركة المعاني جزءًا مهمًّا من تراثنا اللغوي، وهذه الظاهرة لا تخصُّ العربية وحدها، بل هي ظاهرة عامة يمكن أن ترد في كثير من اللغات إنْ لم تكن في اللغات كلها[65]، وهي علامة واضحة في اللغة العربية، وقد نالت حظًّا وافرًا من البحث والتمحيص والدرس، وعلى الرغم من كثرة مَنْ درسها قديمًا وحديثًا إلا أنَّها ظلت محل أخذٍ وردٍّ لدى علماء اللغة .

أولًا: الاشتراك لغة مأخوذ من: ((شَرَكَ، وَالشِّرْكةُ والشَّرِكَة سَواء: مُخَالَطَةُ الشَّرِيكَينِ، يُقَالُ: اشْتَرَكْنَا بِمَعْنَى: تَشَارَكنَا، وَقَدْ اِشْتَرَكَ الرَّجُلانِ، وَتَشَارَكَا، وَشَارَكَ أَحَدُهُمَا الْآخَر،... وَطَرِيقٌ مُشْتَرَكٌ: يَسْتَوِي فِيه النَّاس، واسْمٌ مُشْتَرَكٌ: تَشْتَرِكُ فِيهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ كَالْعَينِ وَنَحْوِهَا...))[66].

أما الاشتراك اصطلاحًا فحدَّه أهلُ الأصول بأنَّه: ((اللَّفْظُ الْوَاحِدُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَيينِ مُخْتَلِفِينِ فَأَكْثَر دِلَالَةً عَلَى السَّواءِ عِنْدَ أَهْلِ تِلْكَ اللُّغَة))[67].

لقد كان سيبويه هو أول من أشار إلى هذه الظاهرة (الاشتراك) في باب اللفظ للمعاني بقوله: ((اِعْلَمْ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِم اِخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيينِ، وَاخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ وَالْمَعْنَى وَاحِد، وَاتِّفَاقَ اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلَافَ الْمَعْنَيينِ))[68]، وما يهتمُّ به البحث_هنا_هو القسم الثالث من قول سيبويه، وهو(اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين) ((كَلَفْظَةِ (الْعَينِ) لِحَاسَّةِ الْبَصَرِ، وَ (الْعَينِ) لِلْعَينِ الْجَارِيَةِ بِالْمَاءِ))[69] .

وقد وقف اللغويون من ظاهرة الاشتراك مواقف متباينة مختلفة، وتفرقوا فريقين، بين منكر لها، وبين قائل بها، ومدافع عنها، وكلا الفريقين يحتجُّ بعلل ويستدل بأدلة، وعلى تقسيم سيبويه نفسه، قسم أحمد مختار - حديثًا - ((أَلْفَاظ اللُّغَةِ مِنْ حَيْثُ دِلَالَاتِهَا ثَلاث أَنْوَاع))[70] وهي: المتباين، والمشترك اللفظي، والمترادف .

ثانيًا: موقف العلماء من ظاهرة الاشتراك في اللغة:

اختلف علماء اللغة حول ظاهرة المشترك اللفظي، وذهبوا فيها مذاهب شتَّى، فبعضهم اعترف بها، وقال بوجودها في اللغة العربية، وبعضهم الآخر أنكرها، وقال بعدم وجودها في اللغة الواحدة، ولكلٍّ رأيه، وحجَّته التي يستند إليها، ومن القائلين بوجودها في العربية ابن فارس؛ إذْ صرَّح بأنَّ: الأشياء الكثيرة تُسمَّى بالاسم الواحد نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب[71]، أمَّا ابن درستويه فكان من الرافضين لها، فضيَّق مفهوم الاشتراك، وأخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى واحد؛ حيث صرَّح بأنَّ اللغة إنَّما وضعت للإبانة لا للغموض، فلو جاز وضع لفظ واحد لمعنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة، بل تعمية، وتغطية[72]، واستحسن إبراهيم أنيس رأي ابن درستويه، فقال: ((كَانَ ابنُ درستويه مُحِقًّا حَيْثُ أَنْكَرَ مُعْظَم تِلْكَ الْأَلْفَاظ الَّتِي عُدَّتْ مِنَ الْمُشْتَرَكِ اللَّفْظِي وَاعْتَبَرَهَا مِنَ الْمَجَازِ))[73].

وقد نقل السيوطي جملة من الأقوال التي تؤيد وجود هذه الظاهرة، منها ما نقله عن ابن خالويه في شرحه لفصيح ثعلب، وهي: أنَّ أحدهم سأل رؤبة: لِمَ سماك أبوك رؤبة ؟ فقال: والله ما أدري أبرؤبة الليل! أم برؤبة الحمير! أم برؤبة اللبن! أم برؤبة الفرس![74]

والحقيقة أنَّ المتتبع لأقوال المنكرين، وأدلتهم يلحظ أنَّ الاستعمال اللغوي يناقض رأيهم، فالمشتركات اللفظية في اللغة العربية أمر واقع لا سبيل لإنكاره حتَّى على مستوى المتكلمين والمستعملين للغة اليومية الدراجة، وحتَّى في اللغة الواحدة، و السياق هو الفيصل في التمييز بين المشتركات اللفظية، فجملة: (عين الرجل تبكي) تختلف عن جملة: (عين الغدير ماؤها ساخن)، وعن جملة: (حملت عين المتاع) أي: خياره، وعن جملة: (جاء زيد عينه) أي: نفسه، وتختلف عن جملة: (طلعت العين وغابت العين) أي: الشمس، وعن جملة: (هذا عين من الأعيان) أي: كريم من كرام الناس، وعن جملة: (لدينا عين عند الأعداء) وإلى غير ذلك من المعاني المختلفة لتلك اللفظة، مع الاعتقاد بأنَّ ثمة معنًى مركزيًّا واحدًا للفظ، وهو العين المبصرة، وتتضح المعاني الأخرى عن طريق علاقتها باللفظ الأصلي .

وأرى أنَّ الألفاظ المشتركة في المعاني تعود إلى أصل ومعنى واحد، ثم تطورت الدلالة، وأنتج هذا التطور معاني أخرى، فدلَّ اللفظ على المعنى الأصلي، والآخر الناتج عن التطور، ويؤيِّد هذا الرأي قول الأصمعي: ((أَصْلُ الْوِرْدِ: إِتْيَانُ الْمَاءِ، ثُمَّ صَارَ إِتْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وِرْدًا))[75].

ثالثًا: نماذج من الألفاظ المشتركة في اللهجة الليبية:

اللهجات العربية تأخذ بحظ وافرٍ بصفة عامة عن الأصل المشترك الذي تولَّدت عنه، فتعالج كل لهجة ما اكتسبت من مفرداتٍ بطريقتها الخاصة، أو قد تأخذ لهجتان كلمة واحدة، وتضفي كل منهما عليها دلالة خاصة، ومن نماذج وقوع الاشتراك في اللهجة الليبية ما يأتي:

- كلمة: **(باهي)** وهي بمعنى: (حاضر) عند الشرق الليبي، وذلك في مثل قولهم: (طلبت من فلان المجيء للاجتماع، فقال: باهي) كما تعنى: (الجمال، والحسن) عند الغرب الليبي، وذلك في مثل قولهم: (أثاث باهي، أو ثوب باهي) والمعوّل في إدراك الدلالة للفظ المشترك هنا هو السياق المستعمل فيه.
- **(طحنة)** وتعني: تحويل الحبوب إلى دقيق، وفي سياق قول أحدهم: (اليوم نبوا انديروا طحنة) أي: جلسة غنائية.
- كلمة: **(صقع)** وتعني: (بردٌ قارص) وذلك في سياق قول أحدهم: (الجو اليوم صقع بكل) وتعني أيضًا: (مفضَّل ومميَّز) وذلك في سياق قول أحدهم: (حقيت في السوق سيارة صقع بكل) وتُستعمل أيضًا في التعبير عن كون الأمر ليس بالسهل، فُيقال: (هذي حاجة صقع عليك) أي: من الصعب عليك اقتناؤها.
- كلمة: **(فاضي)** وتعني: (فارغ) في سياق قول أحدهم: (جِيْب لي كاس فاضي) وتعني أيضًا: (الشخص الذي لاعمل له) وذلك في سياق قولهم: (فلان فاضي ما عنده ما ايدير) .
- كلمة: **(اتكحّل)** وتعني تضع الكحل في عينيها، وذلك في سياق قول بعضهن: (عيشة اتكحَّل في عيونها بكحل سمح) أي: تستعمل نوعًا جيدًا منه، وتعني أيضًا: (إدامة النظر إلى الفتيات ومضايقتهن) وذلك في سياق قول أحدهم للآخر: (حقيتك اليوم قاعد اتكحّل في الجامعة) .
- كلمة: **(نايض)** وتعني: (الأحمق، أوالمتخلِّف عقليًا) وذلك في جواب مَنْ سأل عن شخص بعينه: (علي تعرفه؟) فيجيب المسؤول: (فلان ... آه نعرفه هذا واحد نايض) وتعني أيضًا: اختلاط الأمور، وعدم استقرار الأوضاع، وذلك في جواب مَنْ سأل عن استقرار الأوضاع - مثلًا - في كليَّة الآداب قائلًا: (أيش أخبار الآداب) فيجيب المسؤول بقوله: (نايضة) .
- كلمة: **(بلَّطها)** وتعني: (كسا أرضية البيت، أو الحجرة، أو غيرها بالبلاط، أو السيراميك) فيُقال:(شقة خالد بلَّطها له علي) وتعني أيضًا: أنَّ شخصًا ما ضحك على آخر، أو غشَّه في أمر معين، كأنْ يُشاع بين الناس أنَّ فلانًا ثقة، ثُمَّ يبيع سيارة للآخر بثمن أغلى ممَّا تستحقُّه فكأنَّه غشَّه، فيُقال: (فلان بلَّطها لفلان).
- كلمة: **(امكسَّر)** وتطلق على شيء مهشَّم، أو قابل للكسر، أوقد تكسَّر فعلًا، فيقولون مثلًا: (قزاز امكسَّر) وتعني أيضًا: أنَّ رجلًا تعرَّض لخسارات متتابعة، وكل خسارة تلو الأخرى، فيقولون عنه: (افلان امكسَّر من يومه).
- **(هبكة)** وتعني: ضربة في سياق قول أحدهم: (فلان هبك فلان هبكة قوية) أي: ضربه، وتعني أيضًا: حادث سيارة، في سياق قول أحدهم: (فلان خذا السيارة من ورا بوه وهبكها هبكة شينة)، أي: صدمها بسيارة أخرى .
- **(حايس)** وتعني: الاضطراب في الأمر مع قلة الحيلة، في سياق قول أحدهم: (فلان حايس) وتعني كذلك المكان غير النظيف في مثل قولهم: (هذا مكان حايس).
- **(نطريك)** وتعني: ذكر الشخص في غيابه بالمدح أو الذم، في مثل قولهم: (فلان حكى على فلان وطراه بكل خير) وتعني أيضًا: الاعتداء، في مثل قولهم: (عدي لفلان اطلب منه الدين مش هيطريك) أي: لن يعتدي عليك.
- **(طِقْ)** وتعني: فعل الأمر اذهبْ إليه في سياق قولهم: (طِقْ في خالد وبلِّغه بالأمر) وتعني كذلك: (اطرق) وذلك في سياق قولهم: (طِقْ الباب بشويش) وتعني كذلك: (اعترى) وذلك في سياق قول أحدهم: (فلان طقتني غيبه فيه) أي: اعتراني الخجل منه، أو الريبة في أمره.
- كلمة: **(امطرشق)** وقد تعني: (المريض نفسيًا) فيقولون: (فلان امطرشق) أي: مريض نفسيًا، وتعني أيضًا: (مُتكسّر) في سياق قول أحدهم: (عندي قزاز السيارة امطرشق) أي: مُتكسّر.

هذه نماذج علي سبيل التمثيل لا الحصر تدل دلالة واضحة على أن لهجة ليبيا بصفة عامة والبدو منها بصفة خاصة لهجة من سلالة عربية خالصة ما تزال تحتفظ بكثير من خصائصها الأولى وظواهرها اللغوية الأصيلة التي تضرب بجذورها في أعماق لغتنا الأم اللغة الفصيحة.

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا إليه ... بعد الدراسة، والتتبع لظواهر اللغة العربية: (الإتباع، والترادف، والاشتراك) ومقارنتها بما وُجِد منها في اللهجة الليبية يتَّضح لنا أن العاميَّات تنتمي إلى اللُّغة العربيَّة الفصيحة، وأنَّها ليست شيئًا مستقلًا عنها، كما نستطيع أن نخلص من هذا البحث إلى النتائج الآتية:

- أكَّد البحث أنَّ العربية الفصيحة والعاميَّة هما وجهان لعملة واحدة يتناولها الناس معًا، ومن هنا يمكن الارتقاء بالألفاظ والتراكيب الدارجة إلى مستوى التراكيب الفصيحة، وذلك عن طريق الموازنة بين العاميَّات واللغة الفصيحة من حيث الألفاظ والتراكيب والظواهر.
- بيَّنت الدراسة أنَّ اللهجة في ليبيا ترجع في أصولها إلى اللغة العربية الفصحى بأقوى الأسباب، وما ذَكَرَتْه من أمثلة للدلالة على التوافق بين العاميَّة والفصحى في الظواهر اللُّغوية يعدُّ نماذج على سبيل التمثيل لا الحصر، وتُظْهِرُ هذه النماذج أن لهجة ليبيا بصفة عامة من سلالة عربية خالصة، وهي ما زالت تحتفظ بكثير من خصائصها الأولى مع بعض ما لحق بها من تطور كغيرها من اللهجات العربية الأخرى.
- كشف التحليل العلمي لظواهر اللغة العربية عن وجود علاقة عميقة بينها وبين الواقع الاجتماعي للشعب الليبي، حتَّى إنَّه ليمكن القول بأنَّ هذه الظواهر في الفكر اللغوي الفصيح إنَّما هي امتداد لظواهر مثيلة في المجتمع الليبي.
- أوضح البحث أنَّ الإتباع يعني مجيء كلمة على نظير كلمة سابقة لها في وزنها ورويها بهدف التأكيد، مع وجوب أن يكون اللفظ الثاني بمعنى الأول، ويكون الإتباع بغير واوٍ، خلافًا للبعض الذي جوز أن يجيء بالواو، وتتحقق هذه الظاهرة بإيراد كلمة واحدة بعد الكلمة المتبوعة، أو كلمتين، أو أكثر من ذلك.
- أظهرت الدراسة أنَّ الإتباع يختلف عن الترادف الذي لا يشترط فيه أن يأتي اللفظان المترادفان على وزن واحد، ويكون فيه اللفظ الثاني أيضًا ذا معنى مستقل بذاته بحيث يمكن أن يجيء منفصلًا عن سابقه.
- أكَّد البحث أنه ليس للإتباع صورة واحدة فقد ينبني على الوصف الذي قد يكون إيجابيًا كما قد يكون سلبيًا، وقد يقوم على الفعل، كما قد يعتمد على المصدر المنصوب بفعل محذوف، ومن صوره كذلك تكرار النفي، إضافة إلى اعتماده على الدعاء بذكر الفعل.
- أوضح البحث – أيضًا - أنَّ الترادف والاشتراك اللفظي، قضيتان دلاليتان متقابلتان؛ فإذا كان الترادف هو اشتمال عدة ألفاظ على معنى واحد، فإن الاشتراك هو اشتمال لفظ واحد على عدة معان، والترادف والاشتراك، مبحثان ينتميان إلى موضوع واسع، وكبير، وشامل، في التراث العربي الإسلامي، وهو ما يسمى غالبا: بقضية اللفظ والمعنى.
- أظهر البحث أنَّ ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي ما هما إلا انعكاس، أو نتيجة لهذا الجدل، أو التناسب، أو التوازن الحاصل بين الألفاظ والمعاني على مستوى الكلمة المفردة من حيث هي لفظ مفرد ومجرد دون أن يدخل في تركيب أو تأليف.
- أكدت الدراسة أنَّ الترادف أمرٌ لا يمكن إنكاره، وينبغي التسليم بوقوعه في العربية كما أن الخلاف الذي نشب بين علماء اللغة حول ماهية الترادف يعود بالأساس إلى أهميته البالغة؛ ولذلك يجب على دارس العربية العناية به؛ لأن الكثير من معاني ودلالات المفردات في النص العربي قديمًا وحديثًا، تتوقف معرفتها بشكل دقيق على الإحاطة بموضوع الترادف.
- بيَّن البحث أنَّ المشترك اللفظي ظاهرة واقعة في العربية والعامية، لا سبيل لإنكارها؛ إذْ اللفظ وقع في أصل وضع اللغة لمعنى واحد، ثمَّ تطور المعنى إلى معانٍ أخرى عن طريق قوانين التطور الدلالي، أو عن طريق اختلاف اللهجات في توجيه ذلك التطور.

- أظهر البحث أنَّ المشترك اللفظي علامة واضحة أيضًا في اللهجة الليبية، وهو خصيصة تميزها وعامل مهم من عوامل تنميتها؛ فاللفظة في اللهجة شأنها في اللغة الفصحى توضع لمعنى أولى مركزي تستعمل فيه أولًا، ثم تتطور بعد ذلك فتستخدم في معان أخرى ثانوية هامشية، والسياق هو المعين على بيان المعاني المشتركة للفظ الواحد.

هوامش البحث:

1_والمراد: في ضيق وشدة، أو في اختلاط من الأمر، ولا مخرج لهم منه . أبو الطيب اللغوي، كتاب الإتباع، حقَّقه وشرحه وقدَّم له: عز الدين التَّنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (د،ط)، دمشق، 1380هـ/ 1961م، ص(14) .

2_والمجنون: مَنْ به جِنَّة، والمحنون: الذي يُصرع ثم يفيق زمانًا . المصدر السابق، ص(37) .

3_سورة النساء: (4) .

4_أبو البقاء الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطِّية، وأعدَّه للطبع، ووضع فهارسه: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت_لبنان، 1419هـ/ 1998م، ص(35) .

5_أحمد بن فارس، الإتباع والمزاوجة، حقَّه وضبطه ووضع فهارسه: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (د،ط)، مصر، 1366هـ/ 1947م،ص(28)، وينظر أيضًا: الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، 1971م، (326/3) .

6_القالي، الأمالي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، (د،ط)، 1976م، (232/2)، وينظر أيضًا: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار الحرم للتراث، الطبعة الثالثة، القاهرة، (د،ت)، (416/1) .

7 _المصدر السابق، (234_233/2) .

8 _المصدر السابق (239/2) وينظر أيضًا: أبو الطيب اللغوي، الإتباع، مصدر سبق ذكره، ص(54 ،92 ،93).

9_القالي، الأمالي، مصدر سبق ذكره، (236/2) .

10_أبو الطيب اللغوي، الإتباع، مصدر سبق ذكره، ص(62) .

11_أحمد عبد الرحمن سالم بالخير، ظاهرة الإتباع في العربية دراسة تحليلية، بحث منشور بمجلة التراث العربي، مجلة فصلية محكَّمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد: (114) جمادى الثانية، 1430هـ، حزيران، 2009م، ص(104) .

12_ثعلب، مجالس ثعلب، شرح وتحقيق محمد عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، 1960م، ص(7) .

13_السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، ص(415/1) .

14_المصدر السابق، (424/1) .

15_المصدر السابق، (416_415/1) .

16_أبو الطيب اللغوي، الإتباع، مصدر سبق ذكره، ص(5) .

17_المصدر السابق، ص(9_8) .

18_أحمد بن فارس، الإتباع والمزاوجة، مصدر سبق ذكره، ص(29) .

19_ينظر: المصدر السابق، ص(70) .

20_ينظر: المصدر السابق، ص(30، 49) .

21_ينظر: الصدر السابق، ص(61_60) .

22_ينظر: المصدر السابق، ص(35، 54، 68، ...) .

23_ينظر: المصدر السابق، ص(34، 42،...) .

24_القالي، الأمالي، مصدر سبق ذكره، ص(242/2) .

25_أبو الطيب اللغوي، الإتباع، مصدر سبق ذكره، ص(35) .

26_أحمد بن فارس، الإتباع والمزاوجة، مصدر سبق ذكره، ص(45) .

27_المصدر السابق، ص(10، 38، 42، 58،...) .

28_أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علَّق عليه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997م، ص(209)، والثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1422هـ/2002م، ص (264) .

29_أبو الطيب اللغوي، الإتباع، مصدر سبق ذكره، ص(111) .

30_أحمد بن فارس، الإتباع والمزاوجة، مصدر سبق ذكره، ص(29_30) .

31_أبو عبيد الهروي، غريب الحديث، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، مراجعة عبد السلام هارون، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1404هـ/ 1984م، (143/2) .

32_ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، 2000 م، (مادة): (ن. و. ع): (386/14) .

33_أبو الطيب اللغوي، الإتباع ، مصدر سابق، ص(3) .

34_ينظر: المصدر السابق، ص(62، 71، 72، 76، 77، 93، 96، 99،...) .

35_السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، ص(415/1) .

36_ثعلب، مجالس ثعلب، مصدر سبق ذكره، ص(7) .

37_القالي، الأمالي، مصدر سبق ذكره، (232/2) .

38_السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، (424/1) .

39_المصدر السابق، (425/1) .

40_أبو الطيب اللغوي، الإتباع، مصدر سبق ذكره، ص(2_3) .

41_يُنظر في ذلك: علي الطاهر عبد السلام، الإتباع والمزاوجة في لهجات البدو، الحلقة الثانية من مجمعيات ندوات مجمع اللغة العربية (طرابلس): اللهجة الليبية في فضائها العربي الأوسط بين المشرق والمغرب، دار الكتب الوطنية، (د،ط)، بنغازي، ليبيا، (د،ت)، الجزء الأول، ص(152_157)، وجمعة الفاخري، الإتباع في اللهجة العامية الليبية في: المأثور الشعبي، صحيفة نصف شهرية تصدر عن المركز الوطني للمأثورات الشعبية، مطابع الثورة الشعبية بنغازي ليبيا، العدد(66) صدر في: 8-7-2010 ، ص(8)، والعدد(67) صدر في: 5_8_2010 م، ص(5) .

42_ابن منظور، لسان العرب، مصدر سبق ذكره، مادة: (خ.ر.ط): (47/5) .

43_المصدر السابق، مادة: (م.ر.ط): (58/14) .

44_المصدر السابق، مادة: (ن.ك.ت): (350/14) .

45_ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت_لبنان، 1404هـ/ 1983م، (52/8) .

46_ابن منظور، لسان العرب، مصدر سبق ذكره، مادة: (ص.ق.ع): (260/8) .

47_المصدر السابق، مادة: (ل.ق.ع): (223/13) .

48_المصدر السابق، مادة: (ص.و.ع): (306/8) .

49_أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1998م، ص(228-229).

50_ابن منظور، لسان العرب، مصدر سبق ذكره، مادة: (ر.د.ف): (136/6) .

51_صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، بوزرّيعة، (د،ط) ،الجزائر، (د،ت)، ص(123) .

52_نعمان بو قرَّة، المصطلحات الأساسية في لسانيّات النّص، وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، عمان_الأردن، 1429هـ/ 2009م، ص(98) .

53_رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسة في الدلالة والمعجم، دار غريب، (د،ط) القاهرة، 2001م، ص(30-32) .

54_ينظر في ذلك: السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، (406/1)، ومحمد ابن إبراهيم الحمد، مقدمة في فقه اللغة، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، 1427هـ/ 2006م، ص(48_49) .

55_سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، (د، ت)، (24/1) .

56_السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، (403/1)، وينظر: حاكم مالك الزيادي، الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1400هـ/ 1980م، ص(34-35).

57_محمد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر،الطبعة الأولى، دمشق_سوريا، 1417هـ/ 1997م، ص(32) .

58_ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد على النجَّار، دار الكتب المصرية (د،ط)1371ه/ 1952م، (113/2).

59_أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مصدر سبق ذكره، ص(59)، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، (404/1) .

60_أحمد مختار، علم الدلالة، مصدر سبق ذكره، ص(216) .

61_السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، (405/1) .

62_المصدر السابق، (405/1) .

63_أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (د،ط)، القاهرة، 1418هـ/ 1997م، ص(22) .

64_ينظر تفصيل ذلك في: أحمد مختار، علم الدلالة، مصدر سبق ذكره، ص(220_223) .

65_ومثال ذلك في اللغة الانجليزية (great)، وتأتي لمعاني عديدة منها: كبير، عظيم، جليل، ضخم، قوي،...

66_ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سبق ذكره، مادة: (ش.ر.ك): (68/8) .

67_السيوطي، المزهر، في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره (369/1) .

68_سيبويه، الكتاب، مصدر سبق ذكره، (24/1) .

69_ينظر: المصدر السابق، (24/1) .

70_أحمد مختار، علم الدلالة، مصدر سبق ذكره، ص(144) .

71_ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مصدر سبق ذكره، ص(59) .

72_عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1996م، ص(12) .

73_إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1984م، ص(214).

74_السيوطي، المزهر في علوم اللغة، مصدر سبق ذكره، ص(371) .

75_أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مصدر سبق ذكره، ص(58) .

ـ قائمة مصادر البحث وهوامشه:

- الإتباع في اللهجة العامية الليبية، جمعة الفاخري، مقال منشور في صحيفة المأثور الشعبي، صحيفة نصف شهرية تصدر عن المركز الوطني للمأثورات الشعبية، مطابع الثورة الشعبية بنغازي ليبيا، العدد (66) صدر في: 8-7-2010م، والعدد (67) صدر في: 5-8-2010م.
- الإتباع والمزاوجة، أحمد بن فارس، حققَّه، وضبطه، ووضع فهارسه: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (د،ط) مصر، 1366هـ/ 1947م.
- الإتباع والمزاوجة في لهجات البدو، علي الطاهر عبد السلام، بحث منشور في كتاب: اللهجة الليبية في فضائها العربي الأوسط بين المشرق والمغرب، الحلقة الثانية من مجمعيات ندوات مجمع اللغة العربية (طرابلس) دار الكتب الوطنية، (د،ط) بنغازي، ليبيا (د، ت).
- الأمالي، أبو علي القالي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، (د،ط) 1976م.
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق - سوريا، 1417هـ/ 1997م.
- الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة، بعداد، 1400هـ/ 1980م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد على النجَّار، دار الكتب المصرية (د،ط) 1371هـ/ 1952م.
- دراسة في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب (د،ط) القاهرة، 2001م.
- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، 1984م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، علَّق عليه: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ/ 1997م.
- ظاهرة الإتباع في العربية دراسة تحليلية، أحمد عبد الرحمن سالم بالخير، بحث منشور بمجلة التراث العربي، مجلة فصلية محكَّمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد: (114) جمادى الثانية، 1430هـ، حزيران، 2009م.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت_لبنان، 1404هـ/ 1983م.
- علم الدلالة، أحمد مختار، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة، 1998م.
- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق:حسين محمد محمد شرف، مراجعة عبد السلام هارون، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1404هـ/ 1984م.
- الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثانية، 1971م.
- الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (د،ط) القاهرة، 1418هـ/ 1997م.
- فقه اللغة العربية، صالح بلعيد، دار هومة، بوزريعة، (د،ط) الجزائر، (د،ت).
- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2002م.

- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت، (د،ت).
- كتاب الإتباع، أبو الطيب اللغوي، حقَّقه وشرحه وقدَّم له:عز الدين التَّنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية (د،ط) دمشق، 1380ه/1961م.
- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطَّية، وأعدَّه للطبع، ووضع فهارسه: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت - لبنان، 1419ه/ 1998م.
- لسان العرب، ابن منظور، (ت:711ه) دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت، 2000 م.
- مجالس ثعلب، أبو العباس ثعلب، شرح وتحقيق محمد عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، 1960م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، مكتبة دار الحرم للتراث، الطبعة الثالثة، القاهرة، (د،ت).
- المشترك اللفظي في الحقل القرآني، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1996م.
- المصطلحات الأساسية في لسانيّات النّص، وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، نعمان بو قرَّة، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، عمان - الأردن، 1429هـ/ 2009م.
- مقدمة في فقه اللغة، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، الرياض، 1427هـ/ 2006م.